

الخليج

ملاحق الخليج, ملحق الخليج الثقافي

18 فبراير 2008 00:49 صباحا

رحلات ... نيويورك-1993



ذهبت إلى نيويورك مرتين، الأولى عام 1993 بصحبة أخي، الذي كان يأخذنا إلى أماكن أخرى غير واشنطن حين كنا نوره، ورحلتي الثانية كانت عام 2005، ذهبت إليها بمهمة رسمية لتمثيل الدولة في مؤتمر دولي حول الخرائط.ألا يقول المثل عندنا: إن أردت أن تعرف شخصا حق المعرفة سافر معه، أنا تعرفت إلى أخي بسفري إليه، وجدته يشبهني كثيرا، مقبل على الحياة والناس برحابة صدر، ووجدته مثلي أيضا، يحب السفر، والأفلام الأمريكية، قد أفهم معنى وجود السفر في جيناتنا، لأنه انتقل إلينا من أبي (رحمه الله) الكثير السفر والترحال حين كان السفر صعبا (على جمال، ومراكب)، لكني لا أدري متى اختلطت الأفلام الأمريكية في جيناتنا؛بدأت رحلتنا إلى نيويورك باكرا، أي في السادسة صباحا، لنكون هناك مع أذان الظهر، أقصد بعد الثانية عشرة ظهرا، أخذنا أخي بالسيارة إلى هناك، فمدة الرحلة بالسيارة هي ذاتها بالطائرة، صحيح أن الرحلة الفعلية بالطائرة بين المدينتين لن تتجاوز الساعة ونصف الساعة، لكن الرحلة من البيت إلى المطار ساعة، وساعة أخرى من المطار للفندق، وبينهما ساعتان من الانتظار في الجهتين لدخول الأمتعة وخروجها، وساعة لتخليص معاملات سيارة الإيجار، لذلك كله رأى أخي أن الذهاب بالسيارة هو توفير للوقت والمال.ركبنا أنا وابنتي في المقعد الخلفي، وما أن خرجت السيارة من كراج العمارة حتى ملنا متقابلتين، لننام على المقعد، قبل أن أغفو سمعت أخي يعلق، بأن حركتنا المتزامنة والمتشابهة، أظهرتنا وكأننا وردة تغلق وريقاتها لتنام،

رحنا في نوم عميق مدة ثلاث ساعات، حتى توقفنا عند محطة بترول، أفقنا مع كوب من القهوة، قدمه إلينا أخي، قبل الثانية عشرة ظهراً، ولم يكن اختيار هذا Plaza Hotel وأجبرنا على اللغو معه، حتى لا ينام. وصلنا للبلازا هوتيل الفندق اعتباطياً، لأن أخي وظف زيارته الكثيرة إلى نيويورك، وحبه لمشاهدة الأفلام الأمريكية، في وضع خطة سياحتنا اختار لنا الإقامة في هذا الفندق، بل إنه استأجر لنا جناحاً 2 Home Alone في نيويورك، فمن فيلم وحيد في البيت 2 به، تماماً مثل الفيلم، لكنه فوجئ أن الجناح ليس بالفخامة التي ظهر بها في الفيلم، حين عدت إلى نيويورك في 2005 عرفت أن الفندق سيتحول إلى مول مركز تسوق، كتلك المراكز التي في كل مدن الولايات المتحدة، لأن أسواق نيويورك التقليدية تشبه شارع الكويتي في رأس الخيمة، وتلك الفخمة منها تشبه البوتيكات في شارع الرقة في دبي، خلال فهي مجاورة للفندق، توقفنا عند إشارة مرور Central Park الثمانينات من القرن الماضي. بعد الغداء مشينا لل شارع الذي يفصل بينهما، فعلق أخي هلو شيري، التعليق نفسه الذي علقه الطفل، حتى يلفت الأنظار للصب الذي كان يلاحقه، استأجرنا كرتة (حصان بعربة) لنتجول في الحديقة، كانت جولة ظريفة، رغم أن أخي كان في أثناء تجوالنا يبحث عن الأماكن التي مر أو أختبأ بها الصبي في فيلم (هوم ألون 2)، وفي أحيان أخرى يخبرنا عن اختلاف معالم الحديقة بين الصيف والشتاء، فتصير البركة التي في وسطها حلبة للتزلج على الجليد في شتاء نيويورك المثلج. أما فذهبنا أولاً إلى مبنى الإمباير Sleepless in Seattle خطط أخي الليلية فقد استلهمها من فيلم ساهر في سياتل الذي كان من المفترض أن تلتقي فوقه بطله الفيلم بالطفل (ابن البطل)، ومن فوق سطح Empire Estate ستيتس الذي فسخت فيه البطلة خطوبتها، لأنها رأت (The View) الإمباير ستيتس حاولنا مشاهدة الفندق الذي فيه مطعم قلباً كبيراً على الإمباير ستيتس، مما يعني أن حبا حقيقياً ينتظرها هناك. وبالطبع فإن عشاءنا كان في ذلك المطعم، الذي كانت وجباته تحمل أسماء أشهر الأفلام الأمريكية، لا أذكر أي فيلم تعشيت في تلك الليلة، لكنني أذكر أننا كعادتنا دائماً لا نختار الأطباق نفسها، خاصة إن كنا لم نجربها قبلاً، وذلك من باب حب الاستطلاع، لاحظت أن حجم الوجبات في هذا المطعم كاف لشخص واحد، وكأنهم لا يفضلون حمل العميل للبواقي، كما هو معتاد في مطاعم أمريكا التقليدية. في رحلة العودة للبيت عند منتصف الليل، خضنا مغامرة الحصول على سيارة أجرة، تماماً مثلما تظهره الأفلام الأمريكية، ففي نيويورك ليس سهلاً الحصول على سيارة أجرة، خاصة في أوقات الذروة. أما السبب في عدم استخدامنا سيارتنا، لأنه ليس من السهل وجود موقف سيارات، وإن وجد فإن سعر تعرفته أكثر بكثير من سعر التاكسي. في نهار اليوم التالي ذهبنا بناقلة بحرية للجزيرة التي عليها تمثال الحرية، لا أستطيع أن أسميها باخرة، ولا عبّرة، فهي أصغر من الأولى وأكبر من الثانية، لم يكن تمثال الحرية في أي من الفيلمين، لكن لا يمكن زيارة نيويورك بدون زيارة رمزها وعلمها